المصطلحات اللغوية المنتشرة فى كتب السلف الصالح والله الموفق سواء السبيل)) .

— وفى رسالة اخـرى يقول السيد عبد الرحيم ابو يمن :

((اتشرف بابلاغكـم خالص الشكـر والدعوات الصادقة لجهدوكم الحميدة فى علـوم لغتنا العربيـة المجيدة ، وبذل اقصى جهودكم لجعلها لغة عالمية كما كانت يـوم كـان الاسلام هو المسيطر الوحيد على اكثر المعمور من العالـم ، وكانت دولتـه هى الدولة الاولى فى العالـم المالكـة للبر والبحر ، فبارك الله جهودكـم الكريمـة والعاملين معكم فى مكتب تنسيق التعريب امثـال الاستاذ عبـد الحق فاضـل ، ولقد اعجبنى بحثه فى اصل الكلمات ،و هل له كتاب فى ذلك حتى أستطيع الحصول عليه ، ان اسلوبكم موضوعى سليم وفيكم غيرة طيبة وحميـة صادقة بالحفاظ على لغتنا الحبيبة من السقوط الى درك اللغات العامية ، لانه قد سبق ووجد مستشرقون وعلماء من ابناء امتنا ارادوا لهـذه اللغة الكيد ونادوا بكتابتهـا بالاحرف اللاتينية ، ومنهم من نـادى بالاخـذ بالعامية وترك الفصحى للمتخصصين . وفى ذلك يكمـن الخطر حيث يتعطل القرآن بتعطل لغته ويصبح بعد ذلك تحفة فنية توضع فى المتحف ، فينبغى التصدى لمثل هؤلاء الذين لا يعرفون من العربية الا القشور)) .

— ومن نيويورك يكتب الدكتور جورج حنا قائلا :

((ارجـو ان تسمحوا لى بتقديـم التهنئـة على الانجازات العظيمة التى حققهـا مكتبكم الموقر تحت رئاستكم ، فقد اتيحت لى فرصة الاطلاع على احـد المعاجم التى اصدرها مكتبكـم ولقد حازت الاعجاب الشديد)) .

— ومن اليابان وردت علينا الرسالة التالية مـن السيد كيتارو توجو مدير مكتبة جامعة طوكيو يقـول فيها :

((لقد وصلتنا مطبوعاتكم والتى سررنا بها غاية السرور ، ويسرنى ان انهى اليكم ان مطبوعاتكم هـذه قد اخذت مكانهـا البارز فى مكتبـة جامعتنـا والتى ستكون ولا شك ، عونا لطلبتنا واساتذتنا فى دراساتهم وابحاثهم عن البـلاد العربية ، وللتعرف اكثـر على ثقافتكم الاصيلة)) .

— ومن باريس وردت علينـا رسالة من جامعـة السوربون الجديدة (المدرسة العليا للمترجمين) جـاء فيها :

((يسرنا ان نشكركم على هديتكـم القيمة وهى عبارة عن معاجم فى مختلف حقول العلم ، وانى اؤكد لكم ان هذه المعاجم جميعا ستكون خير عون لطلبتنـا واساتذة جامعتنا للتعرف على الفكر العربى المعاصر)).

— وهذه رسالة من فاس من السيـد محمـد العلمى حمو ان كتب يقول :

((يسرنى ان انـوه من جديد بالجهـود العلمية الجادة المخلصة التى تقوم بها اسرة مجلتكم الغـراء دون كلل فى سبيل جعل لغتنا لغـة تواكب العصر فى شتى مجالات الحضـارة ، وان دور المكتب فى هـذا المضمار يستحق كل تقدير)) .

* * *

III — قـالت الصحـافـة

✱ بمناسبة انعقـاد مؤتمر التضامن الاسلامى فى مجالات العلم والتكنولوجيـا فى عاصمـة المملكة العربية السعودية ، اجرت صحيفة رسالة الجامعة مـع السيـد مديـر المكتب الاستجواب التالى اثناء وجوده فى الرياض :

س : ان هناك صراعا الآن فى نفوس الشباب وغير الشباب بخصوص التواكب بين معطيات الفكر الاسلامى الاصيل وبين متطلبات العصر الحديث اذ تتجاذب الشباب مبادىء مثلى من ناحية ومغريات وافدة من ناحية اخرى فيتأجج بين هذه وتلك فى حيرة . انه لا يريد ان يظهر بمظهر المتزمت او يظهر بمظهر الاباحى فى الوقت ذاته . فكيف اذن يمكن للشباب أن يلتزم الطريقة المثلى التى هى وسط بين العاملين المتجاذبين ؟ !

ج : ان نفس الحيرة قد وقع فيها رجال من الغرب لهم تجربة علمية رصينة ولهم تطلعات الى التحرر ولكن لهم ايضا رغبة ملحة فى الالتزام بالقيم العليا وامثال هؤلاء « الكسيس كاريل » الحاصل على جائزة نوبل فى الطب وكذلك جائزة علمية اخرى فى الكيمياء وهو صاحب كتاب «الانسان ذلك المجهول» حدته روح التحرر فى البداية — كما اعترف بذلك — الى التخلص من كل تبعية دينية . ولكنه ظل يتابع تحقيقاته للظواهر الكونية والمعطيات الاجتماعية والمتطلبات المعاصرة الملحة ، اقام من مجموعها سلسلة علامات استفهام دفعته اخيرا الى البحث عن الحقيقة فيما وراء المحيط والملابسات التى كان يعيش فيها فادت به آخر تجاربه العلمية الى بلوغ نتيجة اعتبرها حتمية هو الذى كان ملحدا فى بدايته هى ان كثيرا من الامراض التى عالجها كطبيب عالمى مما احتار الطب الحديث فى اشفائها كالسرطان والسل العظمى تاكد انه هو الرجل العالم الذى تمكن من معالجة هذه الامراض بالتوجه الى الله اى بالعودة الى القيم الدينية المثلى بالتزام التوازن بين الجسم والروح ذلك التوازن الذى يسمح لنا بأن نسبح فى محيطات المعاصرة مع اعطاء روحنا حقها دون تزمت ولا مجاهدة ولا رياضة مرهقه ولا اتعاب للفكر وهذا هو سر عبقرية الاسلام فى سهولته الممتعه وبساطته الرائعة ومعادلاته الانسانية التى تحقق الكمال فى اطار القرآن والحديث دون الابتعاد عن جواذب العصر التى لا تحيد عن هذا الميزان .

واذا علمنا ان هدف الفلاسفة والمفكرين فى مختلف العصور هو تحقيق السعادة المتمثلة فى طمانينة النفس و فى التمتع بأطايب الحياة فى حدود اللياقة والتحرر من ربقة الشهوة التى تخرج المرء من انسانيته الى حيوانية مسفة فتجربة كل شاب تؤدى حتما اذا راجع نفسه الى نزق عابر يخضع فيه هو لهواه ظانا انه حر ولكنه يشعر فى آخر المطاف أن مايسميه حرية ليس سوى اباحية وان هذه الاباحية هى عبودية لمغريات الغريزة فسر مثالية الاسلام هى انه سمح للمؤمن بأن يتمتع بكل شئ بدون حدود سوى الحدود المرسومة فى القرآن والتى تضع مبدأ اساسيا وهو ان حد حريتك ينتهى حيث تبتدئ حدود حريتى .

* * *

*** ملتقى عربى بتونس حول « اللسان العربى »:**

تحت هذا العنوان نشرت جريدة العلم المغربية الخبر التالى :

انعقد ما بين الثالث والعشرين والخامس والعشرين من شهرابريل لعام (1976) بمدينة قفصة بتونس الشقيقة ملتقى عن العالم اللغوى الشهير محمد بن مكرم جمال الدين أبى الفضل المعروف بابن منظور صاحب «لسان العرب» فى اللغة وقد استدعى السيد الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى للمشاركة فى هذا الملتقى العلمى المهم .

هذا وقد سبق للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ان شارك منذ اسبوع فى ملتقى للتضامن الاسلامى فى مجالات العلم والتكنولوجيا الذى انعقد فى الرياض .

* * *

— نشرت جريدة جمعية قدماء القرويين الصادرة بفاس الخبر التالى :

— ضمن النشاط الثقافى الذى تنظمه جمعية قدماء القرويين ، القى الاستاذ الكبير السيد عبد العزيز بنعبد الله ، محاضرة بثانوية القرويين بفاس ، مساء يوم الاحد 16 جمادى الاول 1396 الموافق 16 مـاى 1976 ، وقد كان موضوعها الاسلام ولغة القرآن أمام تحديات العصر .

وكما هى عادة الاستاذ ، فقد ارتجل محاضرته القيمة ، مستوعبا الحديث عن الجوانب الخفية التى دحض بها بعض المطاعن والشبهات ومقسما الموضوع الى قسمين : ما يتعلق باللغة العربية ، وما يتعلق بالمسائل العقائدية ، وتلا المحاضرة نقاش تولى الاستاذ الاجوبة بنفس طويل وعلم غزير ، وروح اسلامية شفافه .

* * *

— منذ انشئ مكتب تنسيق التعريب ، انشئت مع ظهوره مجلة « اللسان العربى » التى كانت وما تزال اصدق سجل لمختلف نشاطات الترجمة والتعريب فى الوطن العربى ، وكان الامل يحدونا منذ البداية ان توزع هذه المجلة على اوسع نطاق نظرا للدور العلمى المهم الذى تقوم به فى خدمة اللغة العربية وتراثها

الخالد ، ونظرا لما تلقاه من ترحيب واقبال واسعى النطاق من قبل رجالات الفكر والثقافة فى مختلف انحاء المعمور ، لقد قال الصحفى الكبير الاستاذ انيس منصور فى هذا الخصوص : « ان سقوط شجرة يحدث دويا عنيفا فى حين أن غرسها يتم فى هدوء » من هذا القبيل وصف عمل المكتب ومجلته ، ونحن نقدم هذه الشهادة النزيهة من رجل له وزنه ومكانته فى عالم الادب والثقافة كخير دليل على ضرورة توسيع عمل المكتب وزيادة اعداد مجلته ، وهذه كلمة الاستاذ انيس منصور (فى عمود مواقف) المنشورة فى جريدة الاهرام الغراء عدد 32749 بتاريخ 9 اغسطس 1976 والمرفقة طيه.

مواقف

كنت ضمن وفد خبراء الثقافة العربية فى اليونسكو · ودارت بينى وبين المستشرق الفرنسى جاك بيرك مناقشة حادة حول « تعريب » بعض المصطلحات الفلسفية ، واختلفنا ، والحق معى ، وقد منعنى الحياء ان اقول له اننى اعرف العربية احسن وانى تخصصت فى الفلسفة ، وانتهت المناقشة كما بدات بلا اقتناع ·

فهناك مشكلة قائمة بين معانى الكلمات الاجنبية عندنا وعند اشقائنا من العلماء والمفكرين العرب ، ولا بد ان يلتقى العلماء فى المجامع اللغوية او العملية ليتفقوا على معانى المصطلحات التى يستخدمونها فى كتبهم ومحاضراتهم ، وفى ذلك توحيد للمعانى المستخدمة على الاقلام وفى المحاضرات ·

وقد سبق الشعراء والادباء والعلماء الى تحقيق الوحدة الناجحة بين العرب ، قبل ان يحاول الساسة ذلك .. بل ان السياسة هى التى تفسد ما بين الشعوب والذى نراه امامنا فى الشرق العربى صورة قديمة وسوف تتكرر كثيرا ·

والفرق بين ما يقوم به العلماء وما يقوم به الساسة فى التوحيد بين الشعوب كالفرق بين سقوط شجرة وبين غرس شجرة .. فسقوطها عنيف ولها دوى ولكن غرسها هامس هادىء وهذا ما يحاوله رجال المجامع اللغوية والعلمية ..

واروع مثال لذلك قاموس « اللسان العربى » الذى يصدره مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالمملكة المغربية · ان هذا القاموس « مجلة دورية للابحاث اللغوية ونشاط الترجمة و « التعريب » · وقد تلقيت اخيرا المجلد الحادى عشر بجزئيه الاول والثانى· وانه لعمل عظيم .. فانت تجد الكلمة العربية وترجمتها بالانجليزية والفرنسية ، والترجمة ترضيك وتريحك وبعد ذلك تجىء الدراسات الممتعة .. وهذا عمل يمضى على مهل فى داخل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية ·

واتمنى ان تكون هذه المجلة فى متناول اكبر عدد من الناس · وبذلك تصبح جليلة الفائدة ، فالقواميس العربية لا ترقى الى هذا المستوى المتخصص ، وانه لمن الانصاف أن يجىء هذا الجهد الهائل لعدد من العلماء والباحثين لا يدرى بهم أحد .. فقد اختاروا الصمت الايجابى ، والثقافى من أجل وحدة اللسان والفهم بين العرب — انها الوحدة الاصدق والاعمق · وهى الطريق، الى الوحدة الشاملة ·

جريدة الاهرام ، عدد 32749

انيس منصور

* * *

— وكتب الاستاذ محمد الصالح الجابرى فى مجلة الاذاعة والتلفزة التونسية عدد 385 فاتح اغسطس 1976 مقالا تحت عنوان : نحو تعريب العلوم تطرق فيه الى الحرية عند منجزات المكتب ودوره فى خدمة اللغة العربية وهذا نص المقال :

* تلقيت من مكتب تنسيق التعريب بالرباط هذه المدة طردين بريديين يشتملان على أجزاء عدة من المعاجم العربية التى يصدرها هذا المكتب ، وتنطوى على ثروة من الكلمات المعربة ، والمصطلحات المختلفة التى تخدم العربية والتعريب خدمة جليلة ، خصوصا فى مراحلها الحالية ، وفى المغرب العربى بالذات ·

وقد دونت هذه المعاجم بلغات ثلاث هى العربية والفرنسية والانكليزية ، واشرف على اعدادها وترتيبها ثلة من الباحثين المختصين المنتسبين الى عدة اقطار عربية انتدبتهم اليونسكو العربية ليتفرغوا فى هذا المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى وليتوافروا على وضع المصطلحات ومقارنتها بما يماثل فى اللغات

الاجنبية الاخرى ، واخذ المشورة بشأنها من عدد من المتخصصين . من بين هذه المعاجم الهامة ، هنـاك « معجم للبترول » الذى رتب ترتيبا علميـا ليمكـن الاستفادة من كل مادة من مواده على حدة ، كمـواد التصنيع والانتاج والاقتصادات التى وضع لها هـؤلاء الباحثون (2637) كلمة مرادفة لجميـع الاعمـال والمصطلحات الخاصة بخدمات البترول بدايـة مـن الآلات المستخدمة فى استخراجه الـى المصطلحـات المستعملة فى التفاوض بين خبراء البترول ·

وهناك معجم للكمياء تناول كل ما يتصل بهذه المادة مـن مصطلحات قديمة وجديدة ووضعت له ابجديـة لاتينية ليتسنى لجميع المستفيدين الرجوع اليه حسب المصطلح الاجنبى الذى هو الاصل ، وقد احتوى على (985 مصطلح) علمى ، وكـذلك « معجـم للفقـه والقانون » وبه اكثر من 3500 مادة فقهية وقانونيـة بثلاث لغات كذلك مثلما هو الحال بالنسبة لكل المعاجم الاخرى · و « معجم الحشرات » الذى وقع فيه تصنيف جميع انواع الحشرات واجناسها من (الهدبيات) الى (عديمات الاجنحة) و (اللؤلؤيات) و (اليعسوبيات) و (الزغبيات) و (الزبانيات) (ومغمدات الاجنحة) الخ . هذا القاموس الطريف جدا والذى تدل دقته على مجهود فريد ·

وهذه الثروة اللغوية بدون شك خدمة باهـرة للثقافة العربية ، وللمدرسة وللجامعة فيما لو تسنـى توزيع هذه المعاجم على نطاق واسع ، وطباعتها طباعة تجارية تمكن الاستاذ والطالب من الرجوع اليها عند الحاجة وهى تدل على جهد خارق بذله من الرجـال العلماء وفى مقدمتهم السيد عبد العزيز بنعبد الله الذى يحمل اسمه اكثر من معجم ·

ولكن هذا العطاء العلمى سوف يظل محـدود الفائدة فيما لو ظل محدود التداول والانتشار لان العربية فى وضعها الراهن وفى بلداننا المقدمة على مرحلة من التعريب العلمى الشامل هى بحاجة الى هذا الجهد .. وبحاجة الى نشر هذه المعاجم على أوسع نطاق .

* * *

ـ كان من ابرز ثمار تاسيس نادى المعاجم بالرباط من طرف العلامة الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مديـر مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى ، انشاء فروع مماثلة لهذا النادى العلمى فى مختلف بقاع العالم حيث كانت لفكرة الاستاذ بنعبد الله الصدى العميق والوقع الحسن فى نفوس الغيورين على تراث هـذه الامـة والعاملين على تطوير لغتها والرقى بها الى مصـاف اللغات الحية المعاصرة ، وتتضح لنا حقيقة هذا التاثير من العرض الذى نشر فى جريدة « الشرق الجديـد » التى تصدر فى لندن (عدد 41 يونيو 1976) ·

وهذا نص العرض :

ـ انتهى الاتفاق وتم ، وبدا التنفيذ فعلا قبـل الاعلان عن المشروع .. نحن نعطـى معجما لكـل اختصاصى فى اختصاصه مجانا بعد ان يثبت بوثيقة انه يدرس هذا العلم او يبحث فيه ، مساعدة منا للعلماء والطلاب والباحثين فى عموم انحاء اوروبا لكتابة ابحاثهم باللغة العربية .. لغة المستقبـل ،، لغـة الحضارة والتـاريـخ ·

فى الرباط ، تم الاتفاق مع العالم الجليل الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله رئيس مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى (8 شارع انكولا ـ الرباط ص · ب 290) ومؤلف الاربعين قاموسا فى الطب والفيزياء والمجتمع والتاريخ والكيمياء والهندسة والقضاء وجميع انـواع العلوم والفنون وصاحب المؤلفات الانسانية الحضارية الضخمة على ان يتبرع من حسابه الخاص بمؤلفاته ومعاجمه الى كل اختصاصى يطلبها مجانا ·

وفى لندن ، تم الاتفاق مع رجل الاعمال السورى الصديق الاخ عبد الرحمن حكيم (39 سلون ستريت ، لندن ، اس ـ دبليو ـ 1) على ان نبدأ معه تأسيس نادى المعاجم انطلاقا من مكتب يفرده لنا فى بنايته ، ومنه يجرى توزيع هذه المعاجم على طالبها على نفقته الخاصة متحملا تكـاليف الارسال بالبريـد والتعليب والتغليف ، وذلك استعدادا لخطوة اخرى تجعل من نادى المعاجم فى المستقبل القريب يحتوى على مكتبة ضخمة وقاعة للقراءة والمحاضرات والمناقشات مـع قاعة اخرى للراحة والاستجمام تجمع العـرب الى الانكليز فى مناقشات جدية علمية تقود الى المعرفـة والتعريف الى الوجه الحضارى لامتنا ..

وتعرفنا الى الوجه الحضارى الانكليزى والاوروبى من خلال طلبته وعلمائه ، هذا بالاضافة الى مدرسة مصغرة لتعليم اللغة العربية للاجانب مجـانا ودون مقـابـل ·

ونحن اذ نفتتح هذا العمل الضخم فى لندن معتمدا من عالمنا الكبير الاستاذ عبد العزيـز بنعبـد الله ، وصديقنا الوفى الكريم عبد الرحمن حكيم صاحب الايدى البيض فى معظم الاعمال الاجتماعية والوطنية التـى قامت وتقوم وسوف تقوم فى هذا ابلد ، وخاصة اثناء وبعد حرب أكتوبر (تشرين 1973) حيث أحجم الكثيرون عن اى عمل ايجابى لدعم الصمود والاعلام من موقع الجاليات فى لندن حيث كان العدو يتحرك بقوة ، حيث وجدنا عبد الرحمن حكيم يعطى وقته وجهده وماله دون حساب من أجل هذا العمل .. ونحن اذ نفتتح اليوم هذا العمل نشير الى أننا سوف نكون وراءه ابـدا لانجاحه ، حيث يؤدى مهامه على الاصعدة العلمية والثقافية والتثقيفية والصداتية ، ويخفف بالتالى مـن آثار أعمال الشر التى ياتيها الاغبياء منا باتفاقهم الاموال على المتع والفجر والمجون ، والذين يأتون الفاحشة فى مرابع العدو دون حياء وخجل مسيئين بذلك لكل عمل نافع تقوم به جالياتنا هنا .

عبد العزيز بنعبد الله تبرع مشكورا اثابه الله وجزاه خيرا .. وعبد الرحمن حكيم عول على أن يكون سندنا وعضدنا فى التاسيس .. ونحن مع المشروع ووراء المشروع ،ا لذى سيكون له فى المستقبل القريب مجلس ادارة ورئاسة وخزانة وسيشرف بوجهه مشعا ليعطى الصورة الصحيحة عنا .. وفى هذا المجال لا نعتقد أن عبد الرحمن حكيم يجب أن يتحمل العبء وحده بل نعتقد أن غيره من الهيئات الرسمية فى المغترب والوطن ، وغير الرسمية يجب أن تكون معنا داعمة وساندة وسيثيب الله الطيبين . وفى هذا المجال نشير ايضا أن لنادى المعاجم فرعه العامل فى بروكسل ، حيث يتولى ادارته هناك زميلنا الاستاذ عبد السـلام بنعيش والذى وصلتنا الاخبار تقول انه اسس مجلس ادارة للنادى وان رئيس الشرف فيه هو الامير محمد الفيصل وانهم فى بروكسل فى طريقهم لافتتاح النادى وان كانوا قد بداوا فى مطلع العام بتوزيع المعاجم علـى الناس .. والآن ايها القارىء العزيـز ،، اذا كنت تشعر بانك بحاجة الى اى نوع من انـواع المعـاجم الاختصاصية ، فيكفى أن تملا القسيمة ادناه وترسلها الينا لنتولى ارسال طلبك اليك خالص اجرة البريد ، شرط ان تثبت بوثيقة مرفقة بالقسيمة بانك بحاجـة الى المعجم .